

دار التراث العربي للطباعة والنشر

عبــد القادربومعزة

الشيخ
نور الدين عبد القادر
حياته و أثاره

دار التراث العربي للطباعة والنشر

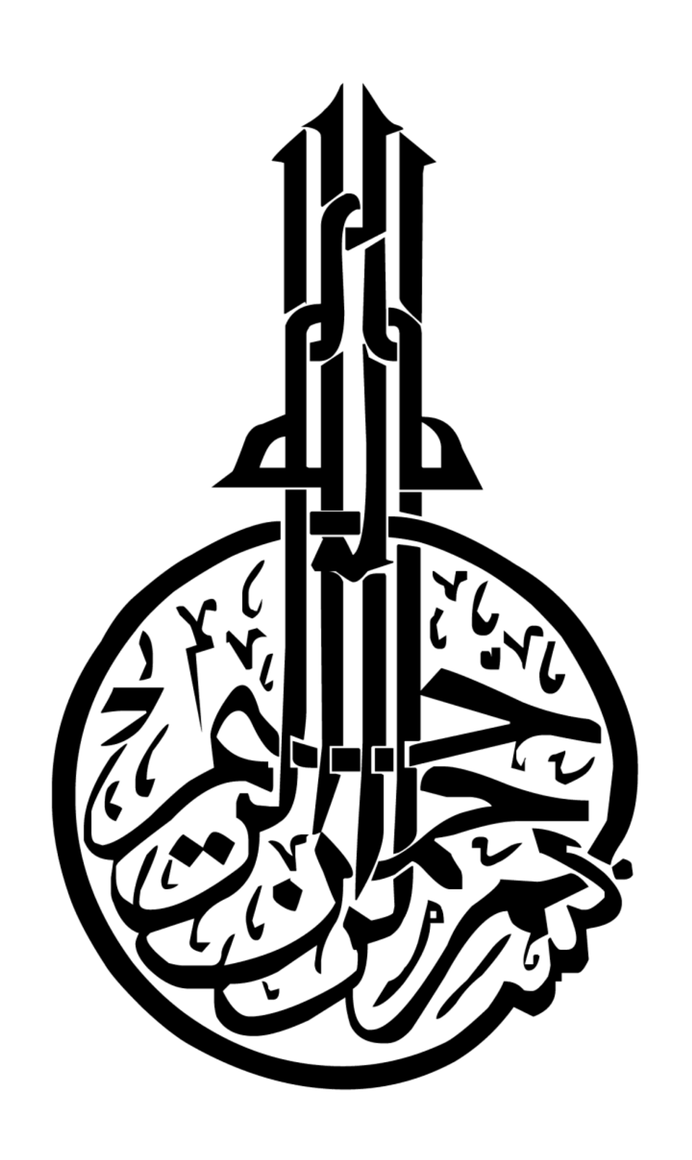


دار التراث العربي للطباعة والنشر

ص.ب. 1321 الوادي

الإيداع القانوني : 2008 /223

ر.د.م.ك. 3 – 162 – 61– 0861 .ISBN


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و لا عدوان إلا على الظالمين ،يقول الله تعالى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)[الأحزاب : 23]

يزخر عالمنا الإسلامي بأعلام كان لهم أثر في واقعهم الغابر ، وكان لهم أثر من بعد ذلك في العصور اللاحقة ، إلا أن الذين خلفوا لا يعلمون عن الذين سلفوا إلا قليلا ، وواقع ذلك من العامة ومن غير المختصين و ربما كان من ذوي الاختصاص كذلك .

إن الشيخ حميدي عبد القادر المدعو نور الدين أحد أعلام الجزائر ، وأحد أعلام المسلمين الذين ينتظرون من الكتاب والدارسين أن يقتربوا منهم بدراسة أثارهم و أحوال عصرهم ، وعلى هذا فإننا سنجلي بهذا الكتاب بعضا من جوانب شخصية نور الدين عبد القادر .

للأمانة العلمية فأول من نفض الغبار عن هذه الشخصية الفذة الصديق الأستاذ محمد الطاهر كريد في عمل متواضع و مفيد من 11 صفحة سنة 2004تحت عنوان : [**قبسات من حياة و أثار الشيخ حميدي نور الدين عبد القادر**]

يعتبر هذا العمل الذي قمنا به أول مؤلف ينشر مخصصا لشخصية الشيخ نور الدين عبد القادر ، أملين أن تعقبه أبحاث ودراسات حول فكره وعصره و مؤلفاته .

إن الغوص في دراسة شخصية ما ، يقتضي التعرض لعدة جوانب منها ، تتجلى بها صورتها و تتضح معالمها .

وفي دراستنا للشيخ نور الدين عبد القادر سنحاول أن نعرف عصره ولو باقتضاب و كذا حياته ، وأهم المؤثرات فيها لأنها لم تنال بعد حظها من الدراسة ، ونظرا إلى هذا فلقد خصصنا بعضها بالتفصيل ، كما فعلنا في حديثنا عن شيوخه لما لهم من الأثر البالغ في نضجه العلمي ، و في فتق المواهب التي من الله بها عليه .

لقد كان للعاملين : المعلم الكفء ، و الموهبة ، أثرهما في شخصيه نور الدين عبد القادر : فهما اللذان جعلاه قادرا على النجاح في دراسته و على تأليف علمية كان لها أثر ها من بعده .

فمن هو نو الدين عبد القادر ؟ و كيف عاش ؟ وما هو حال عصره ؟ و ماهي جهوده و أثاره ؟

سنجيب بحول الله تعالى عن هذه الأسئلة مبتدئين بحال عصره .

و الله وحده ولي التوفيق و السداد

عبد القادر بن محمد بومعزة

بسكرة يوم 16 نوفمبر 200 8



الشيخ حميدي نور الدين عبد القادر الجزائري

1. الأوضاع السياسية و الأوضاع الاجتماعية :

جاء الشيخ نور الدين عبد القادر إلى الدنيا والأمة الإسلامية تعيش مرحلة ما بعد الحضارة، في عصر يختلط فيه نوعان من العفن : الاستلاب والقابلية للاستلاب؛ استلاب مستبد وجشع تحكمه المصلحة، وسليب أو مسلوب يعيش ضنك الوهن والغثائية والامعية والقابلية بل القابليات للاستلاب وتحكمه العادة؛ فطاقته إما مكبوتة من الذل، أو مهدورة من الجهل، أو تصب في نفع الاستلاب بالقهر.

جاء الشيخ نور الدين عبد القادر إلى الدنيا ، والعالم يعيش هٰذه الثنائية القذرة ؛ التي لا تشرف الجنس البشري – ليجد نفسه من الأهالي ، من سكان المستلبات الفرنسية،(indigènes) . هكذا كانت الصورة تبدو في الثلث أو النصف الأول من القرن العشرين، وكل ما حدث في تلك الفترة الزمنية من تدافع وتهيئة لأسبابه؛ إنما كان كله يدور حول محور هذه الثنائية؛ الاستعمار والقابلية للاستعمار

هذه هي بيئة الشيخ نور الدين عبد القادر ، يميزها واد ناء غير ذي زرع ، وجو سياسي مضطرب ، ووسط اجتماعي منهار ، ونشاط علمي فاتر ، في هذه الأجواء عاش نور الدين عبد القادر و خلف تراثه الفكري ، فمن يكون يا ترى هذه الشخصية العلمية ؟

نسبه:

هو الشيخ عبد القادر بن إبراهيم بن الصغير بن أحمد الحميدي أسرة الشيخ مشهورة ومعروفة باسم الحمايد نسبة إلى جدهم سيدي أحمد من عرش أولاد عطاف أحد بطون قبيلة العمور ذات الأصول الهلالية، تقطن مدينة بوشقرون الواقعة بمنطقة الزيبان (بسكرة) والقريبة من مدينة طولقة ، وكانت هذه العائلة المتوسطة الحال في الرزق، معروفة بالتديُّن، فوالده وجده الأول والثاني، كلهم من حجاج بيت الله العتيق، ومن حفظة كتابه الكريم، مشاركة في العلم، وحريصة على تحصيله وتبليغه، فهذا جده الحاج الصغير كان شديد العناية بالفقه، حريص على تحصيله، منهوم باقتناء الكتب ونسخها، ووالده الحاج ابراهيم ، عنه حفظ وعليه ختم الشيخ القرآن الكريم، وأخذ بعض مبادئ الفقه و اللغة،أما والدته فهي السيدة خيرة بنت الحاج قدور و هي خروبية [1]من مدينة المدية وأخواله (من عرش خروبي - الهلالية) أيضا كانوا مهتمين بالعلم مشاركين فيه.

هاجرت أسرته واحة بوشقرون و استقرت بالحي العربي بقصبة مدينة الجزائر وقد فتح إبراهيم والد الشيخ نور الدين عبد القادر بقالة يسترزق منها .

---

(1) قبسات من حياة و أثار الشيخ حميدي نور الدين عبد القادر ـ محمد الطاهر كريد

مـولده ونشأته :

ولد نور الدين الحميدي سنة 1308هـ/ 1890م بالحي العربي بقصبة مدينة الجزائر(نهج سيدي عبد الله) نشأ الطفل عبد القادر في بيئة شعبية محافظة على التقاليد و العادات العربية الإسلامية ، فأرسله والده إلى أقرب جامع لهم(بحي القصبة) لكي يحفظ القرآن الكريم ويتعلم مبادئ اللغة العربية و الفقه.

ثم إلى مدرسة خاصة بأبناء الأهالي (indigènes) قد يكون تعلم فيها اللغة الفرنسية .

دراســته :

وفي حدود سنة 1908 دخل نور الدين عبد القادر المدرسة الثعالبية حيث بقي نحو سبع سنوات ، وهي مدرسة تمتاز دون غيرها بخيرة أساتذتها من الجزائريين والفرنسيين ومن أعمدتها الشيخ عبد القادر المجاوي ، عبد الحليم بن سماية والدكتور محمد بن أبي شنب

شيوخه :

تتلمذ الشيخ نور الدين عبد القادر على عدة شيوخ وكلهم من أعلام الجزائر ورواد نهضتها العلمية و الإصلاحية .إن هؤلاء رحمهم الله قد غرسوا في الابن نور الدين عبد القادر الإسلام العملي الصحيح ، والفضيلة الأخلاقية ، وحب الاطلاع ثم صقلوا مواهبه الذكية ، و دوافعه الجياشة نحو الأصعب ، لأن نفسيته كانت تسعى إلى طلب المعرفة الشاملة والكشف عن حقائقها و أسرارها.نظرا لأهمية الأثر

الفكري الذي تركه شيوخ نور الدين عبد القادر في حياته ، فسأفرد لكل منهما ترجمة موجزة .

ومن شُيوخه الذين تخرّج عليهم وتأثر بهم:

1 /الشيخ عبد الحليم بن سماية (رحمه الله)

هو العلامة الشيخ عبد الحليم بن سماية (رحمه الله تعالى) ، من كبار علماء الدين في المغرب العربي في زمانه ،فقيه مجتهد ، ومحدث حافظ ،وعــارفٌ صوفي ، وشـــاعر جزائري ، ولد بالجزائر العاصمة ، في سنة 1283هجري قمري ، الموافق لـ عام 1866 ميلادي ، حفظ القرآن العظيم ، على يد الشيخ حسين أبو شاشية (رحمه الله) ، وأخذ علوم اللغة العربية والفقه واصوله ،وعلم الكلام ،على والده ، كما درس علم المنطق ، والبلاغة على الشيخ الطاهر تيطوس (رحمه الله) ، والحساب والفرائض ،على صهره علي بن حمودة (رحمه الله) وكان الشيخ عبد الحليم بن سماية (رحمه الله) يحسن اللغة الفرنسية ، كما كانت له معرفة باللغة العبرية ، وقد كان كثيرًا ما كان يُناظر أحبار اليهود ، ورهبانهم ، ويسوق لهم الأدلة والنّصوص من كتبهم ،وبلسانهم ، كان من أشد الناقمين على الاستعمار الفرنسي ، عمل صحفيا في عدد من الصحف الجزائرية ، والتونسية ،و له عدة كتب في الفقه والمنطق والفلسفة ،والتصوف ، ولكن معظمها مفقود .

ويُعَد الشيخ عبد الحليم بن سماية (رحمه الله) ، مقدَّم الطريقة التجانية بالجزائر العاصمة ، ومن صفوة العرفاء الصوفيين في الجزائر ، و قد كانت له، (رحمه الله تعالى) ، علاقات وطيدة ،وتبادل الرّسائل ، ببعض رجال الطريقة التجانية ، منهم العلاّمة الكبير المقدم علي بن عبد الرّحمن (رحمه الله) ، مفتي وهران ، وكان الشيخ (رحمه الله) أحد المعجبين بآراء الشيخ محمد عبده (رحمه الله)، فكان مرافقًا له ،بل من أعز أصدقائه ، حيث نزل هذا الأخير بداره ، عند قدومه الى الجزائر سنة 1903 ميلادي ، وقد أشاد به كثيرا ، الشيخ محمد عبده (رحمه الله) ، وقد اشتهر الشيخ بن سماية (رحمه الله) ، بكرهه الشّديد للفرنسيين، ووقف ضدّ التجنيد ،رفقة بعض الشّخصيات، وكان ينتقل في مدينة الجزائر العاصمة ،وما حولها على حصان أصيل رمزًا للفروسية ، وتذكيرًا للشّاهدين بالأمجاد السّابقين ، وكان كثيرًا ما يتقلّد سيفه ، تعبيرًا عن إبائه ، وكان شديد الاحتقار لأولئك الجزائريين ، الّـذين فضّلوا أن يكونوا خدّامًا لفرنسا على أن يكونوا أسيادًا ، فكان يُسمِّيهم "الخُشُب المُسَنَّد".

قيل أنه أصيب بالجنون في أخر حياته ، حيث إتخذ فرسا أبيضا ، وسيفا ، وعمامة ، وعين نفسه باشا الجزائر ، أي حاكما عثمانيا ، وهذا مما يدل على كرهه الشديد للمحتل الفرنسي الغاصب

مؤلفاته :

وللشيخ عدةّ مؤلفات، منها : رسالة اهتزاز الأطواد والربى من مسألة تحليل الربا، ورسالة في التوحيد ،والرد على شبه المبطلين والملحدين، والكنز المدفون والسرّ المكنون، وكتاب فلسفة الإسلام ، وله أيضًا عدّة مقالات كتبها في الصحف والمجلات العربية، إلى جانب عدّة قصائد .

وفاته :

توفي ليلة الخميس ،الخامس من شهر رمضان الفضيل ، من سنة 1351هجري قمري ، الموافق لـ 2 جانفي (يناير / كانون الثاني) عام 1933 ميلادي ، وشيّعت جنازته في جمع غفير، ورثاه على قبره بعض شيوخ المدرسة ، وطلابها ، وبعض السياسيين، وضريحه بجانب ضريح الشيخ العلامة ،و المفسر الكبير ، عبد الرّحمن الثعالبي (رضي الله عنه) .[1]

---

(1) **أنظر ترجمته في** : نهضة الجزائر الحديثة (106/1) مجلة كلية الآداب الجزائرية عدد 1 لسنة 1964 و معجم أعلام الجزائر ص 178



الشيخ عبد الحليم بن سماية رحمه الله

2 / محمد بن أبي شنب (1286-1347هـ/ 1869-1929م)

هو محمد بن العربي بن محمد أبي شنب الجزائري الأديب الباحث، أحد أعلام المغرب العربي النابهين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وأحد رواد النهضة العربية الحديثة. أول جزائري حامل لشهادة الدكتوراه في العصر الحديث.

ولد في قرية المدية جنوب مدينة الجزائر، ونشأ في ظل الاحتلال الفرنسي، فقرأ شيئاً من القرآن الكريم قبل أن يلتحق بمدرسة المدية الثانوية، ليتعلم اللغة الفرنسية والعلوم الغربية وفق المنهج المفروض من قبل سلطات الاحتلال، ثم انتسب إلى دار المعلمين ببلدة أبي زريعة قرب العاصمة، وتخرج منها بعد عام حاصلاً على إجازة تعليم اللغة والعلوم الفرنسية في المدارس الابتدائية الوطنية. وأمضى عشر سنوات في هذه المدارس، شُغِل فيها بالتعليم وتحصيل علوم اللغة العربية واستدراك ما فاته منها، فقرأ النحو والصرف والعروض، وشيئاً من علوم الدين، وتقدم بما حصله إلى مدرسة الآداب العليا، ونال إجازتها، فتولى تدريس آداب العربية في مدرسة آداب مدينة قسنطينة، وبعد أن أمضى في عمله الجديد أربع عشرة سنة، ارتقى إلى القسم الأعلى من هذه المدرسة، فأقرأ فيها النحو والأدب والبلاغة والمنطق. وفي أواخر عام «1922م» تقدم إلى كلية الآداب الجزائرية ببحثين للحصول على درجة الدكتوراة، هما: «حياة أبي دلامة وشعره» و«الألفاظ التركية والفارسية

الباقية في اللهجة الجزائرية»، فمنح درجة الدكتوراة وكلف بالتدريس في الكلية، وظل يدرس ويبحث إلى أن وافته المنية.

جمع ابن أبي شنب بين الثقافتين العربية والأوربية، وأتقن اللغتين العربية والفرنسية، وأَلَمّ باللغات الإيطالية والألمانية والإسبانية والفارسية، وكان له معرفة يسيرة باللغتين التركية واللاتينية. أخذ عن المستعمرين الفرنسيين علومهم وطرائقهم في الدرس ومناهجهم في البحث، وتعمق في علوم العربية وأحاط بالأدب العربي، وقد مكنه هذا الجمع بين ثقافتين وامتلاك عدة البحث العلمي من خدمة التراث العربي على خير وجه، فعمل مع أهل الثقافة العربية ومع المشتغلين بها من المستشرقين، وقد رزق قدرة على الدرس والتحصيل، وصبراً على البحث ورغبة في الإفادة، مع ذكاء وحافظة جعلاه يستوعب علوماً كثيرة من الثقافتين، ويتدرج في مراتب العلم إلى أن حل أعلاها ، بجهد ذاتي دؤوب وثقة كبيرة بالنفس.

كان ابن أبي شنب يجمع صفات العالم إلى صفات الصلاح والطيب، وعرف بكرم النفس ورجاحة العقل والعفة والاستقامة ولطف المعشر والمسارعة إلى مساعدة الآخرين، فكان صورة للأديب العربي المسلم الذي عرف كيف يطلع على الأساليب الأوروبية في العمل من غير أن يفقد شيئاً من مقومات هويته ومكونات شخصيته، فحافظ على التقاليد العربية، وحرص على ارتداء اللباس الوطني، والظهور به في المحافل العربية والأوربية.

اكتسب ابن أبي شنب احترام المثقفين العرب والأوربيين وتقديرهم، فانتخب في عام «1920»، عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق، وحاز على عضوية أكاديمية العلوم الاستعمارية بباريس. وفي سنة «1922» قلدته حكومة فرنسا وسام فارس جوقة الشرف تقديراً لجهوده في التقريب بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية. وكانت له مكانة كبيرة عند المستشرقين، يرجعون إليه فيما يشكل عليهم، ويطلقــون عليه «ابن شنب» وينادونه «شيخنا».

أمضى ابن أبي شنب حياته في العمل العلمي، فكان ينشر البحوث القيمة في الدوريات العربية والأجنبية، ويضع المؤلفات باللغتين العربية والفرنسية، ويخرج كنوز التراث العربي من خباياها، فحقق عدداً كبيراً من كتب التراث في اللغة والنحو والأدب والتاريخ والتراجم، فضلاً عن البحوث الميدانية في التراث الشعبي الجزائري واللهجة الجزائرية، وشارك في صنع فهارس المكتبات التي تحوي مخطوطات عربية، ولم يخرج في كل بحوثه عن المنهج العلمي الرصين، فأسدى للثقافة العربية خدمة جليلة بإخراج تراثها من ناحية، وبتصويب رأي المستشرقين فيها من ناحية ثانية.

وقد ترك ابن أبي شنب بحوثاً كثيرة منشورة في الدوريات العلمية الرصينة، الشرقية والغربية، وعدداً كبيراً من المصنفات المختلفة والمفيدة في الدراسة الأدبية والتحقيق والفهرسة والبحث الميداني باللغتين العربية والفرنسية. من مصنفاته المطبوعة كتاب «تحفة الأدب

في ميزان أشعار العرب»، وكتاب «أبو دلامة وشعره»، وكتاب «ما أخذه دانتي من أصول إسلامية» مطبوع بالفرنسية، وكتاب «الأمثال العامية الدارجة في المغرب»، ثلاثة أجزاء، وكتاب «الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية»، وكتاب «طبقات علماء إفريقية». وأخرج شرحاً لنظم مثلثات قطرب، وشرحاً لكتاب «جمل الزجاجي»، وكتاب «عنوان الدراية في علماء بجاية» للغبريني، وكتاب «نزهة الأنظار» للورثيلاني، وكتاب «البستان في علماء تلمسان».

وكان يميل في أسلوبه إلى التقليد والسجع، مثل قوله في مقدمة الرحلة الورثيلانية: «أما بعد فالرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار للإمام العلامة والأستاذ الفهامة، الشريف النوراني، الشيخ الحسين بن محمد الورتيلاني ... أنفس تصنيف رصعت جواهره في وطن الجزائر، وأعلق تأليف اشتهر بين البوادي والحواضر، لاشتماله على عوارف المعارف وظرائف اللطائف، وأوابد العوائد وفرائد الفوائد، ونسق الأوصاف الكاملة وحل المشاكل الشاكلة... فاصلاً جمانه بمرجان الحكايات الأنيقة، ومرصعاً وشاحه بياقوت الأشعار الرقيقة، وغير ذلك مما هنالك). عناوين لمؤلفاته الشخصية

. تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب ـ شرح لمثلثات قطرب ـ أبو دلامة وشعره ـ الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب 3 أجزاء ـ الألفاظ الطليانية الدخيلة في لغة عامة الجزائرـ فهرست الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائرـ معجم بأسماء ما نشر في

المغرب الأقصى فاس من الكتب ـ خرائد العقود في فرائد القيود ـ الكلمات التركية والفارسية المستعملة في اللهجة الجزائرية ـ البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني ـ عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية للغبريني ـ الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ـ تعليق على : وصايا الملوك وأبناء الملوك من أولاد الملك قحطان بن هود النبي ـ شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت ـ الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ـ ترجم للفرنسية طبقات علماء أفريقية لأبي ذر الخشني [1]

---

(1) **أنظر ترجمته في** : في ذكرى الدكتور محمد بن شنب للشيخ عبد الرحمن الجيلالي ـ مجلة المجمع العلمي العربي عدد 2 ص 356 ـ معجم أعلام الجزائر 189



الشيخ محمد بن العربي بن شنب رحمه الله

وظـــائفه :

ومما يدل على التفوق العلمي و النبوغ المبكر، للشيخ نور الدين عبد القادر توليه **مناصب قضائية مختلفة** ،وهو في مقتبل العمر: فعين سنة 1915م عدل بمحكمة كاسينو (سيدي علي حاليا) ولكن نور الدين لم يبق في هذا المنصب أكثر من سنة ثم تفرغ للتعليم

ففي سنة 1916 عين مدرسا في مسجد سيدي علي بشرشال خلفا للشيخ حمدان حمود .

جعل يُدَرِّسُ بهذا الجامع ، فقدم دروسًا في الفقه والنحـو للناشئة.

شرع الشيخ نور الدين عبد القادر في إلقاء الدروس بالمسجد ، فكان الناس يأتون إلى المسجد للصلاة و لسماع درس الشيـخ نور الدين عبد القادر القيـم والمفيد ، أما المواد التي كان يدرسها لطلبته فهي الاجرومية ، شمائل التـرمذي في الـحديث ، رسالة ابن أبي زيد في الفقه ،الأزهرية في النحو،الرحبية في الفرائض المقدمة الجزرية في التجويد ، كما كان رحمه الله يحفظ موطأ إمام دار الهجرة مالك ابن أنس إلى غير هـذا من الكتب التي كان رحمه الله يحفظها، ومن بين الكتب التي كان يعتمدها هذا الشيخ: متن ابن عاشر في الفقه، قطر الندى لابن هشام في النحو، النحو الواضح وبعض الكتب العصرية في علوم اللغة الأخرى، وشرح المعلقات للزوزني، ومقدمة ابن خلدون، وتاريخ الجزائر لعثمان الكعاك، وكتاب إيساغوجي في المنطق...

هذا وقد أدى الشيخ نور الدين عبد القادر رحمه الله رسالته التعليمية والتوجيهية على أكمل وجه وقد تخرج عليه عدة تلاميذ محصلين يذكرون فضله و يعتزون بعلمه الغزير و مقدرته الفائقة وإخلاصه المتناهي في سبيل نشر العلم والعــرفان.

و لا ندري كم سنة بقي نور الدين مدرسا في مسجد شرشال ثم انتقل إلى مدرسة تلمسان [1]

و بعد شرشال و تلمسان انتقل إلى المدية فدرس بها مدة ثم انتقل إلى العاصمة فعلم في مساجدها و مدارسها كمدرسة الشبيبة و الجامع الجديد و المدرسة الثعالبية [2] و معهد الدراسات العربية التابع لجامعة الجزائر

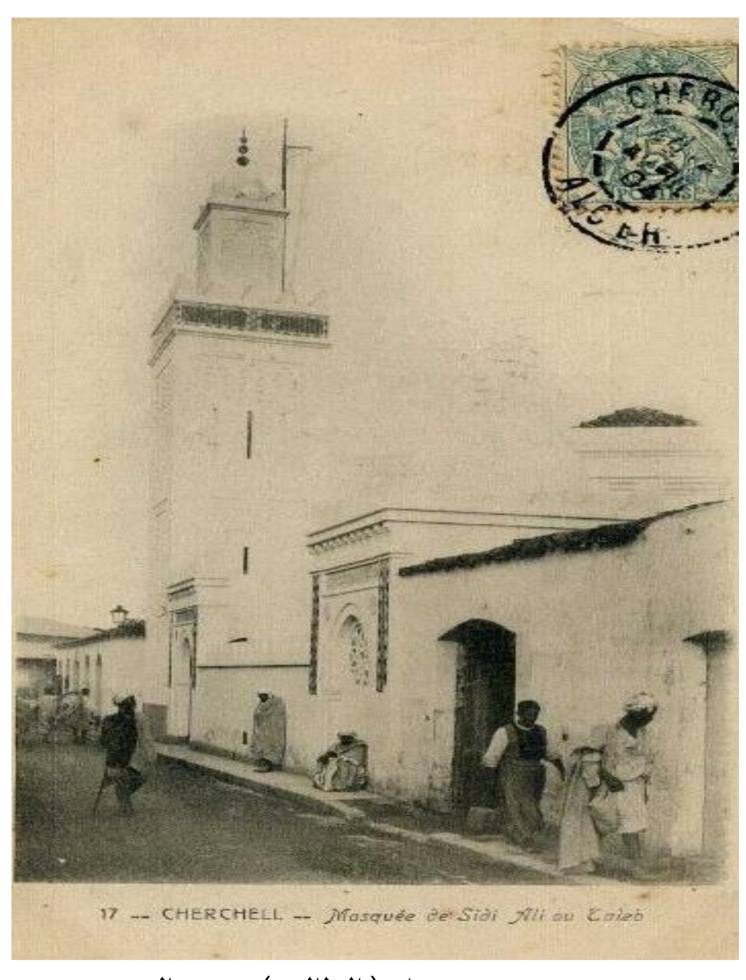
كـما عمل براديو الجزائر (إذاعة الجزائر)منتجا و مقدما لبرامج أدبية و تاريخيـــة

و في سنة 1960 أحيل على المعاش

---

(1) انظر إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ج4 ص 528

(2) العدد الثاني مجلة هنا الجزائر 1952



مسجد سيدي علي (الطالب) بشرشال

تلاميذ الشيخ نور الدين عبد القادر:

إن تلاميذ الشيخ نور الدين عبد القادر يصعب علينا أن نحصر عددهم ولا نستطيع أن نذكر تلاميذه على سبيل التحديد إلا ما بلغنا عن بعض الشيوخ الذين أدركوا طبقة من اخذوا عنه فإنهم قالوا أن مجلسه كان يجمع جما غفيرا من التلاميذ

وهم على كل حال في حاجة إلى دراسة مفصلة ، ولقد عثرنا على بعض منهم ، ولكننا لم نجد التفصيل الكافي في عجالتنا هذه إلا على ثلاثة و هما :

أ ـ الشيخ محمد شارف ولد الشيخ العلامة محمد شارف عام 1908، حيث حفظ القرآن وأتمه في سن العاشرة من عمره، ثم انتقل إلى العاصمة للدراسة، وهناك تعرّف على مشايخ أخذ عنهم العلم والفقه.

حضر عليه دروسه في النحو، والصرف، والمنطق، والعروض، وكتب الأدب والتاريخ، كمقدمة ابن خلدون، وذلك من سنة 1932م إلى سنة 1937م، فأجازه الشيخ بشهادة ما تزال في حوزته.

وفي سنة 1936 حصل الشيخ شارف على رتبة الإمامة إلا أنه لم يلتحق بمنصبه كإمام، لأن الاستعمار الفرنسي حينها فرض التجنيد الاجباري ابان الحرب العالمية الثانية، فوقع كثير من الشباب تحت الأسر ، وكان الشيخ ضمن هؤلاء الأسرى حيث ظل محتجزا من سنة 1939 إلى سنة 1945.

وخلال مدة السجن واصل نشاطه التعليمي، فالتفَّ حوله عدد هائل من المعتقلين بعد أن أدركوا مكانته العلمية، فكان يلقي عليهم دروس الفقه واللغة، وقد درس على يديه مجموعة من المعتقلين من تونس والمغرب والسنغال. وبعد الإفـراج عن الشيخ رحمه الله تم تعيينه مؤذنا في الجامع الكبير. وبعد الاستقلال عن فرنسا عُين الشيخ إماما وخطيبا في عدد من مساجد العاصمة الجزائرية.[1]

ب ـ الأستاذ الدّبلوماسي الأخضر الإبراهيمي ولد الأخضر الإبراهيمي في الأول من يناير/ كانون الثاني 1934 في العزيزية، الواقعة على بعد 60 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة، ودرس القانون والعلوم السياسية في الجزائر وفرنسا.

وفي عمر 22 عاما قام بتمثيل جبهة التحرير الوطني الجزائرية في جاكرتا، وشغل منصب سفير الجزائر في المملكة المتحدة بين عامي 1971 و1979، ومن ثم أصبح مساعدا للأمين العام لجامعة الدول العربية بين عامي 1984ـ 1991.

وشغل الإبراهيمي منصب وزير خارجية الجزائر بين عامي 1991 و1993، ولاحــقا التحق بالأمــم المتحدة ليصبح مبعوثا خاصا للمنظمة

---

(1) معلومات أفادني بها الصديق الأستاذ لحسن بن علجية

الأممية إلى جنوب أفريقيا، ومن ثم هاييتي، وأخيرا إلى نيجيريا، والكاميرون، والسودان.

وفي عام 2001، عين الإبراهيمي ممثلا خاصا للأمم المتحدة في أفغانستان والعراق

يصفه تلميذه الأخضر الإبراهيمي فيقول : (كان الشيخ عبد القادر نور الدين مثالا للعالم الكبير ، و لم يكن للنحو أسرار تخفى عليه ، كان قصير القامة متواضعا ، لا يبرح تلاميذته إلا من الذهاب إلى المكتبة أو إذاعة العاصمة ، حيث كان يقدّم دروسا للعامّة) [1]

ج . **سليمان عنانى** : ولد يوم 13 مارس عام 1923 بمدينة "القليعة "، وعرف عنه منذ صغره حبه وميوله الكبيران للتعلم، وولعه بالفكر والأدب واللغة العربية، حيث تلقى تعليمه الابتدائى بمسقط رأسه قبل أن يلتحق بالمدرسة "الثعالبية " بالجزائر العاصمة.

وساهم سليمان عنانى بقوة فى الحفاظ على اللغة العربية إبان فترة الاستعمار الفرنسى من خلال سعيه المتواصل على تلقين الأطفال والتلاميذ فى سرية تامة قواعد اللغة العربية للمحافظة على تعاليم الدين الإسلامى، وهو معروف أيضا بتقديمه دروس فى المسجد.

وبعد الاستقلال، عين الشيخ عنانى كمفتش للتربية الوطنية فى المرحلتين الابتدائى والمتوسط بمدن الجزائر وبوفاريك والبليدة والقليعة وشرشال

---

(1) الشروق اليومي 2007/6/29

وغيرها، وظل يكرس حياته للفكر والشعر والتاريخ بعيدا عن السياسة.

وبدأ سليمان عنانى فى تدوين أشعاره الأولى وتنظيمه للشعر العمودى فى سنوات الأربعينيات والخمسينات بتشجيع من أساتذته، فيما اهتم وتعلم اللغة الفرنسية وأتقنها حيث ترجم عددا من الكتب من اللغة الفرنسية إلى العربية على غرار كتاب "تاريخ المقاومة فى مدينة مليانة" للباحث أحمد بن بليدية.

وللشاعر الراحل مؤلفات عديدة منها، كتاب الأدب الكلاسيكى، ونفحات من المدرسة الثعالبية، وهى عبارة عن مذكرات شخصية كتبها عام 2000 إلى جانب عدد من المؤلفات حول "سيدى على مبارك" و"ابن علال"، وله دراسة معمقة حول الشاعر "أبى الطيب المتنبي".[1]



الشيخ محمد شارف



د. الأخضر الابراهيمي

---

(1) معلومات أفادني بها الصديق الأستاذ لحسن بن علجية

. صفاته وأخلاق الشيخ نور الدين عبد القادر:

كل من عاشر الشيخ وتعرّف عليه يستشف منه خصالا حميدة و أخلاقا كريمة، نجملها فيما يلي:

1. الهمة العالية والشغف الكبير في تحصيل العلم وتبليغه.
2. الذكاء والفطنة وسرعة البديهة.
3. الحِلم والتواضع، بحيث صارت إذا ذكرت فلابدّ أن تقرن مع اسمه، مع الزهد والورع الذي يذكرك بسلفنا الصالح، إضافة إلى الإخلاص وصدق السريرة ورقة القلب.
4. السعي في قضاء حوائج الناس، فأحب العباد إلى الله أنفعهم لخلقه.

حياته العائلية :

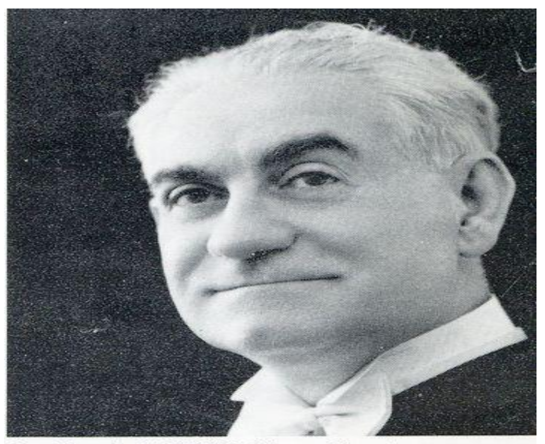
تزوج الشيخ نور الدين مرتين[1] الأولى من عائلة الخروبي من المدية أنجبت له عددا كبيرا من الذرية لم يعش منهم سوى بنت وحيدة أما الزوجة الثانية من عائلة زرهوني من دلس

---

(1) قبسات من حياة و أثار الشيخ حميدي نور الدين عبد القادر ص3

علاقة الشيخ نور الدين عبد القادر ببعض المستعربين :

كانت تربطه علاقة ببعض المستعربين الفرنسيين بحكم ثقافته المزدوجة (عربية / فرنسية) الذين يرغبون في الاطلاع من التراث العربي الإسلامي أمثال : الحكيم جاهيه jahier و هنري بيريس H. Pérez و روني باسي R.basset و إدمون فانيان E.Fagnan



Pr. Henri JAHIER (Gyn. Obst.)

وفـــــاتـــه :

في يوم7 جمادي الثاني1401هـ الموافق لـ 12 أفريل 1981م يلتحق الشيخ نور الدين عبد القادر بربه وتم دفنه بمقبرة القطار

و قد حضر جنازته جمع من تلاميذه و أصدقائه الباقين ومن المثقفين و جمع من أهل الحي الذي كان يسكن فيه

أثـــــــاره :

1 / الرسالة الصرفية طبع بمطبعة ردوسي قدور بن مراد التركي بالجزائر سنة 1351هـ / 1932م

2 / الأجرومية على طريقة السؤال و الجواب طبع بمطبعة ردوسي قدور بن مراد التركي بالجزائر سنة 1946م

3 / كتاب أساس العربية لتعليم الحروف الهجائية طبع بمطبعة ردوسي قدور بن مراد التركي بالجزائر سنة1364هـ / 1945م

4 / إعراب الجمل طبع بمطبعة ردوسي قدور بن مراد التركي بالجزائر سنة 1377هـ

5 / متن لامية الأفعال مع مقدمة وتعليق انتقادي طبع بمطبعة ردوسي قدور بن مراد التركي بالجزائر د.ت

6 / الوسيلة لتعليم العربية

7 / قاموس فرنسي ـ عربي بالدارجة طبع بالمطبعة الثعالبية بالجزائر د.ت.

8 / شرح على المجرادي

9/ غزوات عروج و خير الدين طبع بمطبعة ردوسي قدور بن مراد التركي بالجزائر سنة 1353هـ /1934م

10/ صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي ط1965

11 / تاريخ حاضرة قسنطينة ط 1952

12 / صفحة من الطب العربي طبع بمكتبة مرازقة بودواوود الجزائر 1962

13 / القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب ، طبع بمطبعة ردوسي قدور بن مراد الجزائر د.ت

14 / منتخب الحكايات المثلية ، مطبعة ردوسي قدور بن مراد الجزائر 1927م

15 / المنتخب من أشعار العرب ، مطبعة ردوسي قدور بن مراد الجزائر د.ت.

16 / الإنشاء العربي، مطبعة ردوسي قدور بن مراد الجزائر د.ت.

17 / المطالعة العصرية

18 / القراءة الإفريقية المشروحة

كما قام بالتعاون مع المستعرب الفرنسي هنري جاهيه بترجمة الكتب التالية :

19 / ديوان ابن سينا في الطب طبع بمكتبة فراريس الجزائر 1960م

20 / أرجوزة ابن سينا في الطب ، طبع بباريس 1956م

21 / كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ، طبع بمكتبة فراريس الجزائر 1958م

22 / روضة السلوان للفجيجي ، طبع كلية الأداب الجزائر 1959م

23 / المختصر في العبادات للأخضري مطبعة ردوسي الجزائر 1957م

هذه أثار الشيخ نور الدين عبد القادر بالإضافة إلى العديد من المقالات التي نشرها في مجلة هنا الجزائر

MOKHTAÇAR

FIAL-IBADAT

du Cheïkh

Abderrahmane Lakhdari

Traduction Française

PAR MRS

JAHIER HENRI DOCTEUR

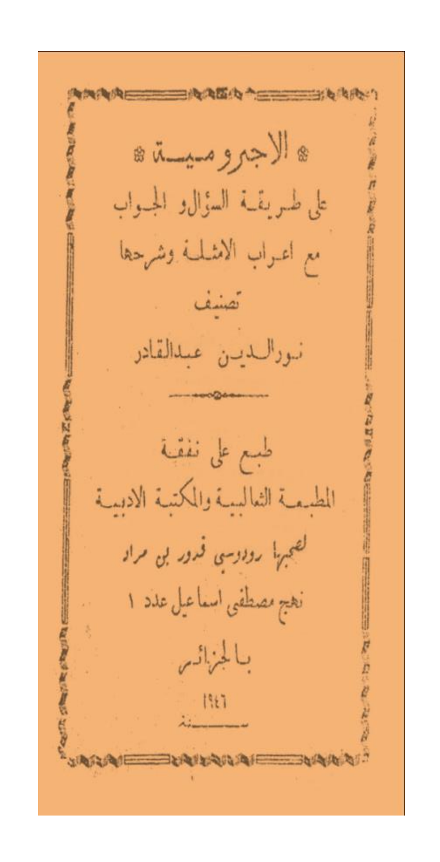
NOUREDDINE ABDELKADER PROFESSEUR

[B]OUDOCI KADDOUR MOURAD

Libraire — Imprimeur

1, Rue Mustapha Ismail, 1

ALGER



الاجرومية

على طريقة السؤال والجواب

مع اعراب الامثلة وشرحها

تصنيف

نور الدين عبد القادر

طبع على نفقة

المطبعة الثعالبية والمكتبة الادبية

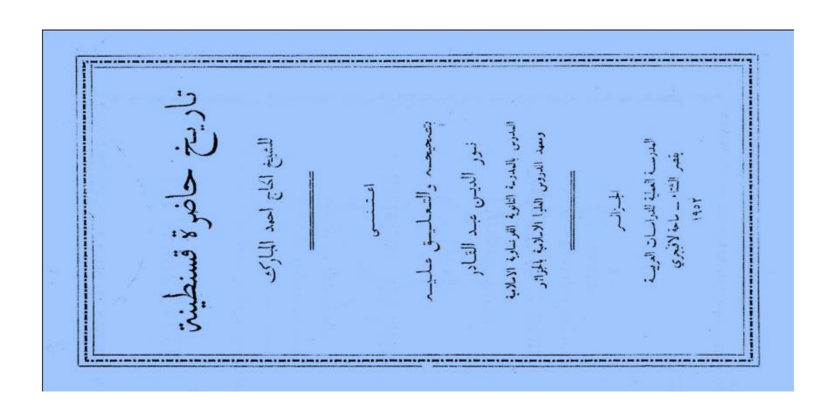
لصحبها رودوسي قدور بن مراد

نهج مصطفى اسماعيل عدد ١

بالجزائر

١٩٤٦

سنة



تاريخ حاضرة قسنطينة

للشيخ الحاج احمد المبارك

اعتنى

بتصحيحه والتعليق عليه

نور الدين عبد القادر

المدرس بالمدرسة الثانوية الفرنساوية الاسلامية

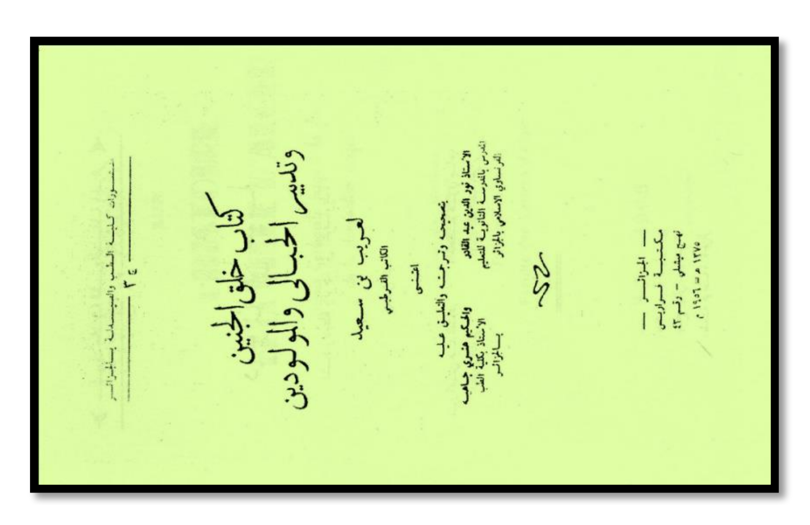
ومعهد الدروس العليا الاسلامية بالجزائر

الجزائر

المدرسة العملية للدراسات العربية

بقصر الشتاء ــ ساحة لافيجري

١٩٥٢



منشورات كلية الطب والصيدلة بالجزائر

٣٤

كتاب خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين

لعريب بن سعيد

الكاتب القرطبي

اعتنى

بتصحيحه وترجمته والتعليق عليه

الأستاذ نور الدين عبد القادر
المدرس بالمدرسة الثانوية للتعليم
الفرنساوي الاسلامي بالجزائر

والحكيم هنري جاهيه
الأستاذ بكلية الطب
بالجزائر

ــ الجزائر ــ
مكتبة فراريس
نهج ميشلي – رقم ٤٣
١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م

المراجع

1 / محمد الطاهر كريد : قبسات من حياة و آثار الشيخ حميدي نو رالدين عبد القادر 2004

2 / محمد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان : إرشاد الحائر إلى أثار أدباء الجزائر د.م.ج.1997م

3/ عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر ، مؤسسة نويهض بيروت 1983

4 / الشروق اليومي 2007/6/29

الفهرس العام